

سلسلة إصدارات مكتبية في الثقافة الفلسطينية

الإصدار السابع



عدد 7 - 2014 - 2015

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية



# العربية الضفة

وتتكيل الوعي القومي

يعني الرخاوي

الفهرس

5	<b>الجزء الأول</b>
5	مقدمة: موقع صاحب الرؤية
5	1- "آن وقت الفزع"
6	2- المفاهيم البدئية
10	3- ضد اللغة
11	4- الكلام واللغة والشعر
13	5- القيود والجمود: في اللغة والوعي
13	6- تحليل الوعي القومي، وضرورة اللغة العربية
15	7- أمراض اللغة وأمراض الوعي:
17	8- علاج اللغة (والعلاج باللغة)
19	9- عن اللغة العربية والقومية العربية
27	10- عن المنهج
28	11- تطور اللغة وتخليق الوعي
29	الخلاصة
30	<b>الجزء الثاني</b>
31	1- مقدمة
33	2- المفاهيم البدئية
36	3- ضد اللغة

- 37 4- الكلام واللغة والشعر
- 39 5- القيود والجمود: في اللغة والوعي
- 39 6- تحليل الوعي القومي، ودور اللغة (العربية)
- 41 7- أمراض اللغة وأمراض الوعي:
- 43 8- علاج اللغة (والعلاج باللغة)
- 45 9- عن اللغة العربية والقومية العربية
- 50 10- من العراق إلى المستقبل
- 52 11- اللغة العربية والحضارة الإسلامية
- 54 12- عن اللغة والمنهج
- 55 13- تطور اللغة وتخليق الوعي
- 56 14- الخلاصة
- 56 15- الخاتمة

## الجزء الأول

## مقدمة: موقع صاحب الرؤية

## 1- "آن وقت الفزع"

حين قرأت هذه العبارة في كتاب الدكتور نبيل على "العرب وعصر المعلومات"، لم أكد أفزع حتى غضبت مرتين، مرة لأنني استجبت له ففزعت، ومرة لأن ما ورد في هذا الصدد أَدعى للغضب منه للفزع، صحيح أن ما ذكره المؤلف من أسباب الفزع هي أسباب مشروعة وملاحقة، لكن الغضب أقرب إلى من يدرك حقيقة ما يجري: حيث ألعاب السلطة الآن أخفى وأخطر، الاحتلال يمتد إلى وعى الناس الأضعف، والأكثر كسلا، بعد أن عزف السادة عن احتلال الأرض، ثم عن احتكار سوق الحاجات، واتجهوا إلى العقول والوعي مباشرة.

فالغضب أكثر إلحاحا ونحن نستمع إلى حديث عن 'فائض القيمة' المعلوماتية، وعن ربحية الثورة التكنولوجية، وعن مخزون المعلومات واحتكارها، الفزع تلوح من خلال فجواته سراديب الهرب، وحين فوجئت أنه حتى هذه السراديب مغلقة، لم يتبق لى إلا الغضب، وهذا الغضب هو الذى شجعتنى أن أخذ بهذه المخاطرة بالإسهام فى الحديث بين هؤلاء الثقاة من واقع ممارسة شخص عابر من "أصحاب المصلحة" وليس من أهل الاختصاص.

وإسهامى فى المشاركة من موقع مواطن عادى هو إسهام من يستشعر الخطر المباشر على وجوده وهو يتابع ما يجرى على الساحة العالمية فى مجال المعرفة وكيفية تأثيرها فى تشكيل وإعادة تشكيل الحياة المعاصرة، وسواء وجدت نفسى فى موقف الفرجة عجزا، أو اجتهدت مشاركا فتبينت فارق السرعة واتساع الهوة، فالغضب أقرب على كل حال، غضب مشوب بحسرة مؤلمة ومرة.

ألعاب السلطة الآن  
أخفى وأخطر، الاحتلال  
يمتد إلى وعى الناس  
الأضعف، والأكثر كسلا،  
بعد أن عزف السادة  
عن احتلال الأرض، ثم  
عن احتكار سوق  
الحاجات، واتجهوا إلى  
العقول والوعي مباشرة

أواجه يوميا إنذارات  
مبكرة، وإن كانت  
بشكل فردي متقطع،  
إنذارات تعلن أنه ما  
لم نبادر باليقظة  
فالفعل، فهذه الصور  
الفردية التى  
تواجهنى هى شكل  
معاناة مرضى يمكن  
أن تصعب كآرثة جماعية  
هى وقتت قريب

وهذه المداخلة هي نتيجة لما أتاحتها لى مهنتى فى الممارسة العملية حيث أواجه يوميا إنذارات مبكرة، وإن كانت بشكل فردى منقطع، إنذارات تعلن أنه ما لم نبادر باليقظة فالفعل، فهذه الصور الفردية التى تواجهنى فى شكل معاناة مرضاى يمكن أن تصبح كارثة جماعية فى وقت قريب.

إن منطلقى إلى هذه المداخلة هو من واقع ممارستى الإكلينيكية على أرضية بيولوجية (بالمعنى الأشمل لكلمة بيولوجى)، وحين أتذكر كلمة تشومسكى من أن 'مدخل' الحل فى مسألة اللغة هو البيولوجى "أشعر أن لإسهامى المتواضع هذا مكانه المناسب.

فالمفروض أننى أنتمى إلى تخصص بيولوجى أساسا، وأنى أمارس واقعا إكلينيكية يسمح لى بما يسمى أخيرا "ألعاب اللغة"، مع متحاورين يتكلمون لغات خاصة، بل يتناثرون إلى ما هو "ضد اللغة"، فأتعرف على اللغة من ضدها (ويضدها تتميز الأشياء).

ثم نأتى إلى 'الوعي' (وهو الشق الثانى من العنوان) فلا يحتاج الأمر إلى تفسير خاص يبرر مشاركتى من موقعى هذا، حيث أن الوعي هو تشكيل بيولوجى، وجودى، كلى بالضرورة.

## 2- المفاهيم البدئية

من الأفضل أن أحدد نفسى بالألفاظ العنوان، فأبدأ بتحديد ما تعنيه المفاهيم التى حملتها ألفاظه المحدودة، ورغم أن غيرى من أهل الاختصاص لا بد وأنهم أقدر على أن يقوموا بهذه المهمة (مهمة التعريف) إلا أننى أشعر أن هذا الاستطراد سوف يجنبنى كثيرا من الشبهات إذا ما تلقى المتلقى معنى هذه الألفاظ كما اعتاد أن يفعل.

وبداية سوف أتناول مفهوم كل من "اللغة" و"الوعي" مرجئا الحديث عن "العربية" والقومى" إلى فقرة لاحقة.

حين أتذكر كلمة تشومسكى من أن 'مدخل' الحل فى مسألة اللغة هو البيولوجى "أشعر أن لإسهامى المتواضع هذا مكانه المناسب

اللغة ليست إضافة لاحقة لظاهر الوجود الفردى أو الجماعى وهى ليست أداة للاستعمال الظاهرى وهى ليست كيانا مستقلا عن الوعي، ولا عن الوجود ولا عن المخ وهى ليست ظلال طبعها فاللغة "لم تعد تميزنا جيد التقنين وخاليا من التشويش لنقل العلامات من يد ليد"

اللغة هى: ذلك الكيان البيولوجى الراسخ/ المرين/ المفتوح فى آن، القادر على تفعيل المعرفة فى الوعي

خارج الإصدار المتسلسل لكتاب الشبكة: العدد 7



---

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2014

## أ.د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

▪ عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها وشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

▪ حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العرة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا -أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) -قراءات في نجيب محفوظ -مثل.. وموال -مراجعات في لغات المعرفة -مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) -مبادئ الأمراض النفسية -علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر (- ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي -عندما يتعزى الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي:3 مجلدات - أفكار وأسما حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة -المفاهيم الأساسية للطب النفسي - الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ-مثل.. وموال قراءة في النفس إنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويا مثل أمس -تبادل الألقعة -أصداء لأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك للمجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور - مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2014

